

توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "فرص الصراع و التحالف"

Turkish policy orientations in the eastern Mediterranean in light of the energetic discoveries in the region "Opportunities for conflict and alliance"

حميد رامي

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، rami.hamid@enssp.dz

تاريخ النشر: 2021/06/27

تاريخ القبول: 2021/05/30

تاريخ الاستلام: 2021/04/30

ملخص:

بحكم التاريخ والواقع نشأت اعتمادية أمنية بين تركيا ودول حوض المتوسط، فالتناحمة الجغرافية والارتباطات الجيو-أمنية مع تركيا، تجعل من مسألة اختراق الأمن الإقليمي المتوسطي والأوروبي انطلاقا من تركيا محتملا جدا، في ظل ظروف إقليمية محفزة، فدائرة الارتباطات التركية - المتوسطية - الأوروبية واسعة جدا بحكم أهمية تركيا بالنسبة للمنطقة، خاصة فيما يتعلق بمسألة انتقال التهديدات الارهابية من مناطق التوتر نحو المتوسط وأوروبا عبر الاراضي التركية، يضاف لها ازمة تدفق اللاجئين نحو الغرب من المناطق التي تشهد ازمات إنسانية وهو ما يزيد من الاهمية الاستراتيجية التركية بالنسبة للمنطقة.

تضاعفت الاهمية التركية ومكانتها كفاعل استراتيجي مهم في منطقة المتوسط مع الاكتشافات الطاقوية الكبيرة في منطقة شرق المتوسط، وهي المنطقة التي تعتبرها تركيا منطقة نفوذ تاريخية تابعة لها منذ العهد العثماني، وترتب عن ذلك زيادة حجم التوتر في المنطقة بين تركيا وخصومها الإقليميين، مخافة من ان تعيد تركيا بعث مشروعها العثماني التوسعي في منطقة المتوسط.

كلمات مفتاحية: شرق المتوسط، الرهانات الطاقوية، التنافس والصراع حول الطاقة، التهديدات الامنية.

Abstract:

Due to history and reality, a security dependency has arisen between Turkey and the countries of the Mediterranean basin. The geographical contiguity and geo-security links with Turkey make the issue of penetrating the Mediterranean and European regional security from Turkey very possible, in light of stimulating regional conditions, as the circle of Turkish-Mediterranean-European links is very wide. Due to the importance of Turkey to the region, especially with regard to the issue of the transfer of terrorist threats from areas of tension towards the Mediterranean and Europe through Turkish territory, in addition to the crisis of the influx of refugees from a region to the west from the areas experiencing humanitarian crises .

The Turkish importance and its position as a very important strategic actor in the Mediterranean region doubled with the great energy discoveries in the eastern Mediterranean region, which is the region that Turkey considers a historical area of influence belonging to it since the Ottoman era.

Key words: Eastern Mediterranean; energy stakes; energy competition and conflict; security threats.

المؤلف المرسل: حميد رامي

1. مقدمة:

عرف الاقتصاد التركي في العقدين الأخيرين نموا مطردا، سمح لتركيا بدخول نادي العشرين، وذلك بفضل الإصلاحات الاقتصادية التي انتهجتها حكومات حزب الحرية والعدالة المتعاقبة منذ 2002، بل إن تركيا التي كانت قبل فترة وجيزة تستورد أغلب حاجياتها من البضائع والسلع الصناعية والزراعية، أصبحت تحتل المرتبة الأولى في الإنتاج الزراعي على مستوى القارة الأوروبية. إلا أنّ هذا النمو المطرد ضاعف من حجم الاستهلاك المحلي للطاقة، بمختلف أنواعها، وللطاقة الهيدروكربونية (النفط والغاز) على وجه الخصوص.

وبالرغم من تحول تركيا إلى مركز تلتقي وتتقاطع فيه مشاريع عديدة لنقل الغاز والنفط من الدول المنتجة إلى الدول الأوروبية كثيفة الاستهلاك للموارد الطاقوية، إلا أنّ الامتيازات التي تمنحها هذه المشاريع اقتصاديا وجيوسياسيا لتركيا، لم تكن لتعوضها عن انكشافها وتبعيتها الطاقوية المتزايدة للدول المنتجة، وهو ما جعلها تستثمر أموالا طائلة لمضاعفة الإنتاج الطاقوي من المصادر البديلة، سواء المصادر النظيفة كطاقة الرياح، أو المصادر الملوثة كالطاقة النووية والفحم الحجري.

مع ظهور الاكتشافات الطاقوية الضخمة في الجهة الشرقية من المتوسط، رأت الجمهورية التركية أنه آن الأوان لتأخذ حصتها من هذه الثروة الهائلة، غير أنّ المطامح والمطامع التركية اصطدمت ببروز تحالف إقليمي يسعى إلى تحجيم الدور التركي ومطالبه، وساهم التدخل التركي في كل من سوريا وليبيا من حجم التوتر والاصطدام بين تركيا وجيرانها في القطاع الشرقي من المتوسط.

تأسيسا على ذلك، كيف اثرت السياسة التركية في منطقة شرق المتوسط في إعادة بناء

التحالفات وتحفيز التنافس والصراع بعد الاكتشافات الطاقوية الاخيرة في المنطقة؟

2. الجغرافيا السياسية المتوسطة التركية

تمثل الجغرافيا السياسية احد اهم المقومات الاساسية التي جعلت من تركيا قوة اقليمية هامة عبر العصور القديمة والحديثة، اذ لا يمكن تجاهل المكانة التركية في منطقة اسيا الغربية وشرق أوروبا، وتزيد اهمية تركيا كلما توجهنا نحو الفضاء المتوسطي.

توجهات السياسة التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "فرص الصراع و التحالف"

1.2. - الجغرافيا التاريخية لتركيا المتوسطية: يعتبر البعد المتوسطي محددًا أساسيًا في الجغرافيا التاريخية التركية (Géohistoire)، ساهمت في إبرازه سياقات تاريخية مهمة، إذ لا يخفى على أحد الدور الذي لعبه الأسطول البحري العثماني في إرساء الهيمنة التركية على قطاعات بحرية واسعة من حوض المتوسط ، فكان المتوسط ولقرون متواصلة الفضاء الأهم الذي تتمظهر فيه القوة العسكرية والسياسية العثمانية، التي لم تستطع التحالفات الأوروبية من إضعافها إلا بعد أن عرف العالم الغربي ثورة تقنية وسياسية عجلت بسقوط وزوال معالم هذه القوة، و بخاصة بعد انخيار أسطولها البحري المتهالك في معركة "نافارين" سنة 1827، وهي المعركة التي أرخت لبداية عهد جديد أصبحت أهم معالمه فقدان دولة الخلافة لأقاليمها المتوسطية الواحدة تلو الأخرى.

2.2. - الجيوسياسية المتوسطية التركية: تمنح الجغرافيا التركية ميزة أساسية بوصفها دولة متوسطة جد مؤثرة، حيث تحوز تركيا على حوالي 1600 كلم من الشواطئ المطلة على الحوض المتوسطي، فلطالما اعتبرت تركيا دولة متوسطة من طرف دول الاتحاد الأوروبي أكثر منها دولة أوروبية، وهذا ما يتماها مع وصف الرئيس الفرنسي السابق "نيكولا ساركوزي" لتركيا "بالدولة المتوسطية الرائعة"، وهي طريقة مهيبة ودبلوماسية لإبراز الرفض الفرنسي لانضمام تركيا المسلمة للاتحاد الأوروبي كعضو كامل الحقوق والواجبات، بيد أن ذلك لم يمنع الأوروبيين من البحث عن طرق أخرى بديلة لتفعيل التنسيق مع تركيا، وبخاصة في المجالات الأمنية، على غرار مشروع "الشراكة المتوسطية الخاصة" ابتداء من عام 2005، سواء عبر الاتحاد من أجل المتوسط أو عبر أطر قانونية أخرى (Schmid, 2008, pp. 65-76)، بغرض احتواءها وتحجيم دورها حتى لا يتجاوز شعاع نفوذها وتأثيرها الجيوسياسي فضاءها شرق المتوسطي.

تكمّن معضلة الاستراتيجية الأوروبية في جزء هام منها، في سوء الإدراك الذي ينظر لتركيا أنّها تنتمي للوعاء الثقافي الاسلامي (Bozdemir, 2005, p. 13)، كما يتجاهل التحول السياسي والاقتصادي والتطور التقني الذي شهدته تركيا، هذا ما يدعمه قول الرئيس الفرنسي السابق "فاليري جيسكار ديستان" عندما صرح أن حوالي 3% من الأراضي التركية تقع في القارة الأوروبية، كما ان حوالي 90% من سكان تركيا يقطنون خارج الأراضي الأوروبية، مما ينفي حسبه صفة الاورويانية عنها، فحسب اعتقاده تركيا لا تستجيب للشروط الحضارية والجغرافية الاوربية. (مخيف، 2015، صفحة 26).

3.2. - رؤية حزب العدالة والتنمية للفضاء المتوسطي: ارتكزت تركيا منذ تولي حزب العدالة والتنمية

الحكم، على سياسة خارجية وأمنية طموحة تسعى من خلالها للعب دور محوري ومستقل في فضائها الإقليمي. وتنطلق الطموحات الإقليمية التركية الجديدة في المتوسط من فرضية أساسية، وهي الاعتقاد الراسخ لدى الساسة الأتراك وعلى رأسهم الرئيس "أردوغان" أن لدولتهم دور مركزي في المركب الأمني الإقليمي المتوسطي، لكون تركيا اضطلعت وذلك منذ انضمامها للحلف الأطلسي عام 1952 بأدوار دفاعية حساسة جدا، حيث شكلت حصنا منيعا ضدّ مختلف أشكال التوسع الشيوعي نحو شرق المتوسط في مرحلة الحرب الباردة (قدورة، 2015، صفحة 4)، وهو ما أكسب تركيا مكانة جيوسياسية هامة في إطار التنافس الإقليمي مع الأطراف الأخرى، سواء تعلق الأمر بدول الاتحاد الأوروبي أو مصر أو إسرائيل.

تتزامن السياسة التركية الجديدة في المتوسط مع اقتراب نهاية الالتزامات والشروط المفروضة على تركيا بموجب اتفاقية "لوزان" 1923، فتركيا بعد 2023 يمكنها استعادة سيادتها المطلقة على المضائق المائية التركية (البوسفور و الدردنيل)، مما يعزز مكانتها كجسر استراتيجي بين الشرق والغرب. لقد ساعد الانكار الغربي لتركيا على اعتبار أنّها دولة تنتمي للبعد الحضاري الإسلامي، في منحها ميزة مكنتها من ان تصبح الجسر المتوسطي الرابط بين الغرب والشرق (Bozdemir, 2005, p. 13)، كما ان تجاهل الغرب لعملية التحديث السياسي التي مرت بها تركيا لم ينفي عنها صفة التغريب بشكل كلي، وتبين الخريطة رقم(1) الأهمية الجغرافية لتركيا كمنطقة تماس بين الغرب والشرق.

توجهات السياسة التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "فرص الصراع و التحالف"
الخريطة رقم(01): توضح الاهمية الجيوسياسية التركية كجسر يربط بين آسيا و اوربا



Source : (http://www.europa-planet.com/turquie/carte_turquie.htm)

تتزايد أهمية تركيا من الناحية الجيوسياسية بالنظر لموقعها الذي يجعلها الجدار العازل امام التهديدات القادمة من الشرق الاوسط ومن منطقة القوقاز وآسيا الوسطى، وبحول دون تأثيرها على الدول الاوربية، وهو ما جعل القادة الاوروبيين يدركون حقيقة الدور المحوري لتركيا في شرق المتوسط الذي تعاضم بعد 2011، فتزايدت وتيرة التدخل التركي في الفضاء المتوسطي، أعاد بعث المخاوف القديمة لدى دول أوروبية وعربية ، على حد سواء، من عودة الطموحات الإمبراطورية العثمانية في شكل جديد او ما يطلق عليه "بالعثمانيين الجدد" ، يضاف للمخاوف الاوروبية تجاه تركيا منذ اجتياحها لشمال قبرص 1975 و فرضها لواقع جيوسياسي جديد. (Bayat, 1981, pp. 861-889).

3. الرهانات الطاقوية التركية في شرق المتوسط

تعتبر ندرة الموارد الطاقوية إحدى العوامل التي أثرت سلبا على مسار الصعود التركي على المستويين الاقتصادي والجيوسياسي، فتركيا بخلاف معظم دول الشرق الأوسط تفتقر إلى مصادر طاقوية أحفورية معتبرة، وهو ما قد يعزز هشاشتها الطاقوية بالمقارنة مع منافسيها الإقليميين (روسيا و إيران).

1.3 أهمية الاكتشافات الطاقوية بالنسبة لتركيا: يعتبر المتوسط فضاء حيوي لتركيا، اذ ترى فيه تركيا المجال الطبيعي الذي تستطيع من خلاله إعادة بعث نفوذها السابق، فيستحيل الفصل بين تركيا وحوض المتوسط وفق العقيدة الامنية التركية، وهو ما عبر عنه صراحة وزير خارجية تركيا "جاوش اوغلو" في فيفري 2019 عندما قال: "لندع الذين حضروا الى المنطقة(شرق المتوسط) من بعيد وشركاتهم ،

يرون انه لا يمكن القيام بأي شيء في المتوسط من دوننا" (حكمت، 2019)، وهي رسالة صريحة لكل منافسي تركيا في المنطقة بان تركيا لاعب أساسي في المنطقة، وأنها لن تدخر أي مجهود من اجل فرض نفوذها الاقتصادي واجندتها الامنية في شرق المتوسط.

زادت الاكتشافات الطاقوية في شرق المتوسط المقدرة بحوالي 340 مليون ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، من الطموحات التركية في هذا الفضاء (صلاح، 2018، الصفحات 1-3)، اذ ترى تركيا في تلك الاكتشافات فرصة سانحة تتحول بموجبها لفاعل طاقي هام جدا، يمكنها من تلبية الضغط الداخلي المتنامي على الموارد الطاقوية عطفًا عن دعم احتياجاتها الصناعية.

2.3 اهداف الاستراتيجية الطاقوية التركية: تهدف تركيا لتحقيق مجموعة من الأهداف اهمها:

➤ تعزيز موقع تركيا كممر طاقي اساسي نحو اوروبا: في ظل معاناة دول الاتحاد الاوروبي من التبعية والمهشاشة الطاقوية نحو روسيا، تعطي تركيا ميزة اساسية من الناحية الجغرافية بوصفها محورا وممرًا رئيسيا للمبادلات الطاقوية يصعب تعويضه، يعزز دورها كفاعل اساسي بالنسبة للأمن الطاقي الأوروبي، فتتركيا تتوسط منطقة تضم اكبر منتجي العالم من المحروقات، مما يجعلها تفرض نفسها كممر اساسي للطاقة من منطقة بحر قزوين وروسيا والخليج العربي نحو اوروبا .

ان تواجد حوالي 3/1 من احتياطي المحروقات العالمية في مجال النفط والغاز في الجوار الاقليمي التركي، يمنح تركيا موقعًا هامًا في خريطة الطلب الأوروبية، وعليه يتيح لها فرصة التأثير في السياسات الامنية والطاقوية في حوض المتوسط ، ما من شأنه ان يعزز تبعية دول الاتحاد الأوروبي نحوها في مجال امدادات الطاقة (بوقارة، 2012، صفحة 18).

➤ تقوية العلاقات مع الجوار الاقليمي: وفق نظرية العمق الاستراتيجي لصاحبها "داوود اوغلو" سعت تركيا لاكتساب اكبر قدر ممكن من العلاقات الطبيعية مع جوارها الاقليمي خاصة قبل 2011، مما مكنتها من بناء علاقات استراتيجية مع العديد من دول المنطقة كالعراق، ليبيا، روسيا، ايران والجزائر، حيث تعتبر هذه الدول كذلك من بين اهم الدول المنتجة للمحروقات، يضاف لها علاقة صداقة قوية مع قطر

توجهات السياسة التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "فرص الصراع و التحالف" (Turquie, 2018)، وسمح هذا لتركيا ان تصبح دولة محورية في مجال نقل الطاقة نظرا لتوسطها هذه الدول وتقاربها السياسي معها.

في السياق ذاته؛ عززت تركيا مكانتها كوسيط اقليمي بتكثيف تواجدها في منطقة شرق المتوسط، عبر سلسلة من الاتفاقيات مع روسيا التي وضعت الثقة فيها في مجال نقل الغاز الطبيعي نحو اوروبا، كما ساهمت الاتفاقيات المبرمة مع حكومة الوفاق الليبية في منح تركيا مكانة اساسية في مجال نقل وإمدادات الطاقة في المنطقة، مستغلة استقرارها السياسي بالمقارنة مع الدول الاخرى المحيطة بها التي تفتقر لذات الاستقرار (جورجيا،مولدافيا) الذي يجعل منها ممرات طاقوية عالية المخاطر، فاستقرار الوضع السياسي والأمني التركي يعطي افضل الضمانات للدول المصدرة للطاقة من جهة والدول المستوردة للطاقة، لتفضيل تركيا كممر طاقي يضمن عدم تعرض امدادات الطاقة للتذبذب. (رامي، 2020، صفحة 309).

➤ **عدم وجود قيود بيئية صارمة في التشريعات الاقتصادية التركية:** ان عدم وجود قوانين تركية صارمة في مجال استعمال الطاقة الملوثة للبيئة مثلما هو الحال في اوروبا، يعطي للاقتصاد التركي تنافسية افضل بالمقارنة مع اقتصاديات الدول الاوروبية، فتركيا منذ اعتلاء حزب العدالة والتنمية سدة الحكم في عام 2002 سعت لتحقيق اكتفاءها الذاتي من حيث الطاقة بكل الموارد المتاحة، بهدف تعزيز التنافسية الاقتصادية التركية، من خلال تحقيق الأمن الطاقي كأولوية قصوى. (الكيطان، 2015، صفحة 83).

حاولت تركيا في المقام الاول استغلال مواردها الطاقوية المتاحة على نذرتها، ففي هذا المجال يغطي انتاج النفط والغاز في تركيا ما قدره 14% من احتياجاتها الاستهلاكية فقط (الكيطان، 2015، صفحة 84)، فيما تبلغ حاجياتها حوالي 28 مليون طن سنويا، وتسجل تركيا عجز بقدر بحوالي 26 مليون طن سنويا يضطرها لتغطية عبر الاستيراد من الخارج، لذا تعتبر الاستكشافات الطاقوية في شرق المتوسط فرصة مواتية لتركيا لتغطية هذا العجز دون الحاجة للأسواق الخارجية في ظل تنامي حاجيات اقتصادها الصاعد، فيما يمثل انتاج الفحم الحجري ما يقرب 10% من حاجياتها، حيث تضطر لاستيراد نحو 23 مليون و600 ألف طن من الخارج (سلمى، 2016، صفحة 4)، ولا تضع تركيا قيودا بيئية على

استغلال واستعمال هذا المورد، وهذا يمثل احد اهم نقاط الخلاف مع دول الاتحاد الاوروبي التي تعاني من عدم تنافسية سلعها مع السلع التركية.

وفي اطار تعزيز القدرات التحويلية في مجال الطاقة ومشتقاتها لجأت تركيا للصناعات التكريرية، حيث يعتبر مصنع "ستار رافينري" من أضخم المصانع التحويلية في اوروبا بطاقة انتاجية تقدر بحوالي 10 مليون طن من النفط سنويا، يؤمن لها حوالي 25% من حاجياتها من البنزين، ويسمح بدخول حوالي 1.5 مليار دولار للخزينة العمومية التركية سنويا (Raffenerie)، كما تسعى تركيا لتعزيز طاقاتها الاستيعابية في مجال تخزين الغاز الطبيعي المقدر بحوالي 25% من الاستهلاك الكلي للطاقة في تركيا (النعمي، 2015، الصفحات 9-28)، بما يؤمن لها فترة محترمة من الاحتياجات.

يمكن للاكتشافات الطاقوية في شرق المتوسط في المناطق البحرية المتنازع عليها مع قبرص واليونان، قبالة الشواطئ القبرصية الشمالية، ان تجعل من تركيا دولة منتجة للغاز الطبيعي، وهذا رغم اعتراض كل من اليونان و مصر واسرائيل وقبرص ودول الاتحاد الأوروبي، وبدأت تركيا فعليا في عمليات التنقيب الأولية عن حقول الغاز (Blayo, 2019, p. 1)، مستغلة وضعها القانوني بوصفها ليست عضوة في الاتفاقيات الدولية لقانون البحار، وبلاستناد على الاتفاقية المضادة مع حكومة الوفاق الليبية وحق القبارصة الاتراك في الحصول على جزء من الموارد في المنطقة من جهة اخرى.

وكشفت بعض الدراسات ان احتياطي الغاز الطبيعي في المنطقة المحاذية للمياه الإقليمية لقبرص الشمالية تقدر بنحو 6400 مليار متر مكعب (Blayo, 2019, p. 2)، و يمنح هذا لتركيا ميزة اساسية في تعزيز نفوذها الاستراتيجي في المنطقة بالمقارنة مع منافسيها الاقليميون، ويجعلها فاعلا اساسيا في منطقة شرق المتوسط. فتحولها لدولة منتجة ومصدرة للطاقة يعطيها مكانة تفاوضية هامة فيما يخص الازمات في المنطقة و يجنبها الضغوطات الاوروبية والغربية، كما يمنحها استقلالية ومكانة كوسيط طاقتوي مسيطر في المنطقة (chuvin, 2008, pp. 359-370).

➤ تحول تركيا لمركز عالمي في مجال نقل و انتاج الطاقة: يؤهلها لان تكون فاعلا إقليميا مهما جدا، باستعمال مكائنها لتقوية نفوذها في المنطقة من جهة، وتحسين وضعيتها التفاوضية في مسألة

توجهات السياسة التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "فرص الصراع و التحالف" الانضمام للاتحاد الأوروبي، كما يمكن ان تستفيد تركيا من مكانتها كمنطقة عبور اساسية للطاقة نحو أوروبا لتقوية بنيتها الاقتصادية، ويقوي تنافسيتها بالمقارنة مع الاقتصاديات الأوروبية والعربية الأخرى (النعمي، 2015، الصفحات 9-28).

3.3. اهم خطوط نقل الطاقة التركية: اعتمدت تركيا على دعم مجموعة من المشاريع في البنى التحتية، التي تتيح لها الفرصة للتحويل في مجال نقل الطاقة ويمكن ذكر اهم هذه المشاريع فيما يلي:

– **خط أنابيب نابوكو:** تم التوقيع عليه عام 2003 بين كل ايطاليا من جهة واليونان وتركيا من جهة اخرى (النعمي، 2015، الصفحات 9-28)، وبلغت طاقته الاستيعابية عام 2013 حوالي مليار متر مكعب و يمكن اعتباره من اهم خطوط نقل الطاقة الروسية نحو أوروبا عبر تركيا.

– **خط نقل الغاز تاناب:** وقّع على مشروع الخط عام 2011 بين تركيا وأذربيجان ويبلغ طوله حوالي 1850 كلم، تصل طاقته الاستيعابية الى حوالي 31 مليار متر مكعب (سلمي، 2016، صفحة 11)، وتستهدف تركيا من خلاله السيطرة على كل امدادات الطاقة الآتية من بحر قزوين نحو أوروبا.

– **خط نقل النفط جيهان_كركوك:** ينقل النفط العراقي عبر تركيا باتجاه أوروبا الوسطى وتقدر طاقته الاستيعابية بنحو 1.6 مليون برميل يوميا (الكائني، 2017، صفحة 118).

– **خط غاز ترك ستريم او بلو ستريم:** وتقدر سعته الاستيعابية بنحو 16 مليار، وينقل الغاز الروسي إلى أوروبا الغربية عبر المياه الإقليمية التركية (الك17 صفحة 119).

الخريطة رقم(02): خطوط انابيب الطاقة المارة عبر تركيا



Source : (<https://www.gazprom.com/projects/turk-stream/>)

4. انعكاسات التوسع التركي على وضعها الجيوسياسي في منطقة شرق المتوسط

تدرك تركيا جيدا الأهمية التي تضطلع بها في مجال تحقيق الأمن الإقليمي في المتوسط، لهذا تحاول استغلال التهديدات والتحديات الأمنية التي تطرحها مسألة التجاور مع أوروبا وتوظيفها لصالحها.

1.4. التوجس الاقليمي من الصعود التركي: تبعث تركيا باستمرار رسائل إلى بروكسل مفادها أنّ الأمن الأوروبي لا يمكنه أن يتحقق دون أن يكون لتركيا دور فعال ومحوري في ذلك، خاصة وأنّ تركيا أهم دولة حدودية مع الاتحاد الأوروبي فضلا عن تمتع تركيا بعلاقات قوية مع دول منوثة للاتحاد الأوروبي مثل إيران وروسيا، كما تمتلك تركيا كذلك القدرة على تهديد الأمن الأوروبي من خلال المسألة القبرصية، أين تحتلّ الجزء الشمالي من الجزيرة منذ عام 1975 (François, 1981, pp. 861-889).

من جهة أخرى؛ تحاول تركيا ان تستثمر بطريقة ذكية في المواقف الاوربية المتناقضة، مما اكسبها هامشا للمناورة سمح لها بتوسيع نفوذها في المنطقة عبر تكثيف تواجدها العسكري قبالة السواحل القبرصية والليبية، وهو ما جعل المخاوف الاوربية والمصرية والإسرائيلية تتصاعد توجسا من اعادة بعث الماضي التوسعي العثماني الذي شكلت القضية القبرصية اهم محطاته (Ünsaldi, 2008, p. 261.279). تتعامل كل من مصر وإسرائيل ودول الاتحاد الاوربي (خاصة فرنسا واليونان وقبرص) بصفة سلبية مع التواجد التركي في المتوسط، حيث ينظر للصعود التركي في المنطقة كشكل من اشكال التهديد والاختراق الامني يجب، وترتب عن التواجد التركي في شرق المتوسط جملة من التغيرات الاستراتيجية اهمها:

➤ **تعزيز مكانة تركيا كقوة إقليمية فاعلة في المتوسط:** تستغل تركيا نفوذها لتعطيل أي مشروع اقتصادي في المنطقة لا يراعي المصلحة التركية (Fischer, 2014, pp. 2-6)، وأعطت الاكتشافات الطاقوية الاخيرة تركيا المبرر لنشر قواتها البحرية بذريعة حماية سفن التنقيب، وهذا ما وقع فعلا عندما حدثت مناوشات بين البحرية التركية والبحرية اليونانية في أكتوبر 2018، بسبب اعتراض القوات اليونانية للسفينة التركية "بارباروس" التي كانت تقوم بأعمال التنقيب في المياه الاقتصادية لشمال قبرص (Bartan)، وتحاجج تركيا بحق القبارصة الاتراك في الحصول على جزء من الموارد الموجودة في المنطقة.

➤ **تحول تركيا لقطب اقتصادي تنافسي:** إن تحول تركيا لدولة منتجة ودولة ممر للطاقة يمنحها مجموعة من الامتيازات الاقتصادية التي يمكن اضافتها لاقتصادها الناشئ، بالمقارنة مع الاقطاب الاقتصادية

توجهات السياسة التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "فرص الصراع و التحالف" الاخرى وعلى رأسها الدول الاوروبية التي تعرف اسعار الطاقة فيها ارتفاعا كبيرا، مما سيضعف قدرتها التنافسية امام السوق التركية التي ستستفيد من اسعار الطاقة بأقل تكلفة.

تراهن تركيا على موقعها المستقبلي كمنتج وناقل للطاقة كورقة ضغط مهمة في علاقتها مع اوروبا ومصر واسرائيل، وفي هذا الصدد وجهت الحكومة التركية تحذيرات لأهم الشركات النفطية العاملة في المنطقة "أكسون موبيل" و"توتال" الفرنسية و"إيني" الإيطالية، من خطورة القيام بعمليات التنقيب قبالة السواحل القبرصية، فيما قد يعتبر انتهاكا للمياه الاقتصادية الخالصة لقبرص الشمالية، حيث ستدافع تركيا عن شرعية حقوق جمهورية قبرص التركية في الثروات الطبيعية المكتشفة (فهم، 2019).

➤ **تعزيز المكانة الدولية لتركيا في مجال التفاوض:** تحسن تركيا بامتياز استعمال اوراقها الدبلوماسية للحصول على تنازلات من طرف خصومها الإقليميين، ففي هذا الصدد صرح الرئيس التركي "اردوغان" في 20 جانفي عام 2009، ان تركيا قد تعيد حساباتها فيما يخص دعم خط الطاقة "نابوكو" في حال جمّد الاتحاد الأوروبي مفاوضاته مع تركيا (النعمي، 2015، الصفحات 9-15)، وهي ورقة ضغط تستعملها تركيا في مفاوضاتها مع دول الاتحاد الأوروبي كلما اقتضت الضرورة .

دعما لنفس الاستراتيجية؛ توظف تركيا تواجدها العسكري في كل من ليبيا وسوريا لتعزيز مركزها الإستراتيجي في منطقة شرق المتوسط، الامر الذي يؤمن لها القدرة على حماية مشاريعها، وتعتبر كل من مصر واسرائيل واليونان وفرنسا ذلك بمثابة تهديد لأمن واستقرار المنطقة.

➤ **امكانية تعطيل مشاريع نقل غاز شرق المتوسط نحو اوروبا:** سيطرة تركيا على عمليات التنقيب قبالة السواحل التركية يمنحها القدرة على منع مرور انابيب الطاقة نحو اوروبا او تعطيلها مرحليا، فتركيا تعطل لحد الان أي مشروع لنقل الطاقة يمر عبر الاراضي السورية، وعلى ذات المنوال تسعى للقيام بذلك في ليبيا بعد اقصائها من منتدى غاز المتوسط (النعمي، 2015، الصفحات 9-15).

وترى تركيا ان "منتدى غاز المتوسط" هو محاولة لعزلها وتطويقها إقليميا، وكردة فعل على ذلك رسمت الحكومة التركية حدودها البحرية مع ليبيا بشكل أحادي، كما لوحث باستعمال القوة لمواجهة أي عملية تنقيب احادية الجانب تقوم بها قبرص وحلفائها في مناطقها الاقتصادية الخالصة، وتزامنا مع ذلك اعلنت

عن استمرار عمليات التنقيب قبالة السواحل الشمالية لقبرص عن طريق شركة "توركيش بيتروليوم"، رغم التحذيرات التي تلقتها من طرف الاتحاد الاوروبي (الجديد، 2019)، فالتواجد التركي في شرق المتوسط يمنح لها القدرة على تعطيل انابيب الطاقة التي يعترزم هذا المنتدى انشاءها لتصدير الغاز نحو اوروبا.

➤ **تعزيز الأمن الطاقوي التركي:** الذي من شأنه ان يجعل تركيا في منأى عن الضغوطات الغربية، خاصة ماتعلق بالأزمة الليبية والسورية والأرمنية والقبرصية (سلمى، 2016، صفحة 16)، وهذا ما تبين من خلال قدرة تركيا على الصمود امام مواجهة الضغوطات الدولية والإقليمية بعد تدخلها في ليبيا.

إنّ مخاوف الاطراف الاقليمية في حوض المتوسط تجاه تركيا نابع من امكانية تحول تركيا لفاعل طاقوي مهم، ما يؤهلها للتحكم في طرق إمدادات الطاقة نحو أوروبا، ففي ظلّ توترّ العلاقات الاوروبية الروسية وعدم ثباتها فإنّ تركيا تعزز مكانتها في المنطقة بحكم الواقع، وهذا ما يضطر بالقوى الاقليمية الاخرى للتفاوض مع تركيا بوصفها فاعلا استراتيجيا بالغ الاهمية، فكل من الولايات المتحدة وايطاليا والمانيا خففت الضغوط على تركيا كخطوة لمواجهة التواجد الروسي وقطع حبل العلاقة بين تركيا وروسيا.

2.4. التدخل التركي في ليبيا وانعكاساته على التحالفات الاقليمية: ترتب عن تدخل تركيا في الازمة الليبية جملة من التداعيات ذات الابعاد السياسية والأمنية والاقتصادية، التي غيرت الكثير من التوازنات الاقليمية، واعادت بناء التحالفات بالنظر للقوة والإمكانيات العسكرية واللوجيستكية التي سخرتها تركيا في وقت وجيز جدا، بالمقارنة مع الاطراف الاخرى المنخرطة في الازمة.

➤ **أبعاد التدخل التركي في ليبيا:** يمكن اجمال مجموعة من الابعاد المتحركة في التدخل التركي في الازمة الليبية، وهي كالآتي:

○ **على المستوى الداخلي:** وجود تصدع في معسكر حزب العدالة والتنمية التركي منذ اعتماد التعديلات الدستورية الاخيرة في 2017، والتي منحت "اردوغان" صلاحيات كبرى بعد انتخابه رئيسا لتركيا، مما دفع بالعديد من قيادات الحزب المؤثرة مثل "داوود اوغلو" و"عبد الله غول" للاستقالة من الحزب، وهذا ما كلف الحزب خسارة العديد من المدن الكبرى في الانتخابات التشريعية بما فيها اسطنبول المعقل التاريخي للحزب (الاستفتاء التركي: ما بعد جمهورية ألتاتورك، 2017).

توجهات السياسة التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "فرص الصراع و التحالف" يضاف لها تراجع المؤشرات الاقتصادية في تركيا بفعل الازمة الاقتصادية والمالية، مما يتطلب إيجاد بدائل سريعة قبل اختيار الاقتصاد التركي في ظل توسع دائرة معارضي اردوغان، اذ يمنح التدخل في ليبيا الحكومة التركية فرصة لتوحيد الجبهة الداخلية والحصول على موارد اقتصادية اضافية ستساهم في انعاش الاقتصاد.

○ **على المستوى الخارجي:** اعطت الاوضاع الامنية المتأزمة في منطقة المتوسط جراء تدويل الازمة الليبية الفرصة لتركيا لتحقيق جملة من الاهداف الإستراتيجية، اهمها تعزيز تواجد العسكري بالمنطقة عبر اقامة اتفاقيات امنية مع حكومة السراج المعترف بها دوليا (كاشان، 2020، صفحة 21)، ومنه يمكنها حماية عمليات التنقيب التي تقوم بها شركاتها في شرق المتوسط من جهة، وعرقلة أي جهود لإقامة ممرات طاقوية دون مشاركتها، خاصة متدد المتوسط الذي يستهدف مصالحها المشروعة .

➤ **طبيعة العلاقات التركية مع الاطراف الاقليمية الفاعلة في المتوسط:** تتأرجح العلاقات التركية مع الاطراف الاقليمية في منطقة المتوسط بين الصراع والتوافق حسب الظرفية والمصلحة، اذ تجمع تركيا علاقات معقدة مع الاطراف الاقليمية الفاعلة في الملف الليبي، وملف عملية التنقيب في المتوسط، و يمكن رصد اهم العلاقات مع اهم الاطراف الاقليمية المؤثرة ميدانيا في منطقة المتوسط:

○ **العلاقة مع روسيا:** تحكم العلاقة بين تركيا وروسيا علاقة مد وجزر، تتراوح بين التعاون التكتيكي و التنافس الإقليمي، خاصة بعد عودة الدفء للعلاقات التركية الروسية بتشجيع من "داود أوغلو" وزير خارجية تركيا السابق، وترتب عنه زيادة حجم الزيارات والتبادلات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، حتى أضحت تركيا من أكبر مستوردي النفط والغاز الروسي بنسبة وصلت الى 23% من حاجاتها من الغاز الطبيعي، و 69% من حاجاتها من النفط (ساتيك، 2015، الصفحات 147-150).

وتحولت تركيا كوجهة مفضلة لروسيا في مجال نقل الغاز الروسي نحو اوربا عبر خط "بلوستریم" الذي ينقل الغاز الطبيعي الروسي عبر المياه الإقليمية التركية نحو اوربا (سلمى، 2016، صفحة 16)، وبحكم الحدود الطويلة التي جمعت بين تركيا والاتحاد السوفيتي سابقا، اكتسبت تركيا عمق استراتيجي مع الجمهوريات السابقة المنضوية تحت الاتحاد السوفيتي، مما اهلها لإقامة علاقات حوار قوية مع هذه الدول استنادا للتاريخ والجغرافيا المشتركة (نوبار و آخرون، 1985، صفحة 285).

تجمع تركيا بروسيا علاقات اقتصادية متينة حيث تعتبر روسيا أكبر مستورد للمنتجات الفلاحية التركية، ساهمت في تعزيز نقاط التعاون والتفاهم بين الطرفين (مصطفى موسى، 2017، الصفحات 425-427)، كما يبدو انه هناك اتفاق ضمني بين تركيا وروسيا لتقويض أي دور اوروبي في سوريا او في شرق المتوسط، اذ يشكل التقارب الروسي التركي هاجسا بالنسبة للأوروبيين والغرب عامة.

ان التدخل التركي المباشر في ليبيا قلب موازين القوي في الميدان ، حيث ساهم تدخلها في افشال عملية الكرامة التي قادها "حفتر" في افريل 2019 بفرض الاستحواذ على العاصمة طرابلس، وابانت تركيا عن قدرات حربية عالية المستوى قلبت الاوضاع الاستراتيجية في الميدان لصالح حكومة السراج، هذا الوضع اعازته الكثير لانسحاب قوات "فاقتر" الروسية من "قاعدة الوطية" بتوجيه من روسيا فيما يعتبره المتابعون للشأن الليبي انه كان بتنسيق مع تركيا.

عرفت العلاقات التركية الروسية مؤخرا انتعاشا ملحوظا بسبب صفقة الاسلحة التي عقدها الطرفين، خاصة بعد اقتناء تركيا لمنظومة الصواريخ S-400 الروسية الصنع رغم التحذيرات الامريكية والأوروبية، حيث اعتبرت ذلك تهديدا لها واخترقا للمنظومة الاطلسية (Valle).

عزز الحضور العسكري التركي المكثف في ليبيا من وضعها الجيوساسي في منطقة شرق المتوسط، ما جعل روسيا تفضل التحالف مع تركيا لتقويض النفوذ الامريكي والاروبي في المنطقة-فكل خطوة تخطوها تركيا بعيدا عن أوروبا هي خطوة تقرّها من روسيا- وهذا ما يفسّر تقدّم روسيا بمجموعة من الامتيازات لتركيا في مجال نقل الغاز الطبيعي نحو أوروبا، (إمدادات الغاز، بناء محطات الطاقة النووية الروسية، ممرات أنابيب الغاز عبر المياه الإقليمية التركية) (ودكا و كوسميس، 2014، الصفحات 131-135).

○ تأزم العلاقة مع فرنسا واليونان: تنظر كل من فرنسا واليونان للتواجد العسكري التركي في المتوسط عامة وفي ليبيا تحديدا كمصدر تهديد للأمن والاستقرار في المنطقة، فالصراع التاريخي الذي كان قائما بين الامبراطورية العثمانية وفرنسا الاستعمارية لازال قائما الى اليوم في اطاره المتجدد(العثمانية الجديدة والنيوكولونيالية الفرنسية).

توجهات السياسة التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "فرص الصراع و التحالف" تصدم المصالح التركية مع المصالح الفرنسية واليونانية في شرق المتوسط لعدة اسباب منها ما يرتبط بالتاريخ ومنها ما يرتبط بالمصالح الآنية، فتاريخيا وقفت فرنسا واليونان عقبة امام انضمام تركيا للاتحاد الاوروي، اذ لازال الرأي العام الفرنسي الى يومنا هذا يرفض انضمام تركيا للصرح الأوروبي، فاستطلاعات الرأي التي قامت بها المفوضية الاوروبية لعام 2018، بينت ان حوالي 8% فقط ممن تم استجوابهم في فرنسا يفضلون انضمام تركيا للاتحاد (Valle)، حيث ينظر لتركيا عدوا محتملا ومصدر تهديد مستمر للأمن الاوروي، بسبب القيم والمبادئ المختلفة عن القيم الاوروبية.

تشير العديد من المصادر ان فرنسا دعمت قوات المشير حفتر لوجستيا في عملية الكرامة التي استهدفت السيطرة على طرابلس، حيث بدى موقفها متماهيا مع الموقف المصري والاماراتي والسعودي المساند للثورات المضادة في المنطقة العربية، كما حاولت فرنسا الضغط على الرئيس الاميركي الاسبق "دونالد ترامب" من اجل اتخاذ اجراءات صارمة ضد تركيا، بسبب انتهاكها لعملية حضر توريد الاسلحة نحو ليبيا، وقد وصف الرئيس الفرنسي "ماكرون" انذاك الحلف الاطلسي "بالميت اكلينيكي" بعدما فشل حسبه بالحد من التواجد العسكري التركي في ليبيا وشرق المتوسط، الذي أدي لعسكرة المنطقة وما ترتب عنه من تهديد الامن والاستقرار في المنطقة. (Delmas, 2019).

تضمّ تركيا أهمّ القواعد الجوية للحلف الاطلسي في اوروبا ممثلة في "قاعدة أنجريك" (ودكا و كوسميس، 2014، الصفحات 134-140)، كما انها لا تعير أي اهتمام للمواقف الفرنسية المناوئة امام السكوت الدبلوماسي الذي طبقته الولايات المتحدة ابان مرحلة ادارة "ترامب"، التي راجعت دعمها للمحور المصري الاماراتي السعودي خاصة بعد تزايد النفوذ الاستراتيجي الروسي في ليبيا والمتوسط، الذي من شأنه ان يهدد القوات الامريكية الاطلسية في المتوسط.

ان الوضع التركي جد مريح ميدانيا في منطقة شرق المتوسط بالمقارنة مع خصومها الإقليميون، كما ان الفرصة كانت مناسبة لتركيا لحماية عمليات التنقيب في شرق المتوسط، ووضع موطئ قدم لها في المغرب العربي لتواصل تطوير المنطقة بعد ان ضمنت وجودها في اثيوبيا والصومال، اذ ترى فرنسا ذلك تهديدا مباشرا لمصالحها الحيوية في المنطقة.

○ توتر العلاقات مع المحور المصري-الاماراتي-السعودي: تختلف الاجندة التركية مع نظيرتها المصرية وحلفائها من الخليج الامارات والسعودية ، فالمحور المصري قدم دعما لا مشروط لحفتر في الحرب الاهلية التي تشهدها ليبيا لعدة اسباب اهمها:

- حماية الامن القومي المصري من الارهاب والمليشيات في طرابلس (حسب الرواية المصرية)، من خلال تامين الحدود الشرقية لليبيا.
- الحيلولة دون قيام حكومة يسيطر عليها التيار الاخواني (الذي يعاديه النظام المصري) ممثلا في حكومة السراج.
- دعم الثورات المضادة في تكرر للمشهد السوري واليميني وغيرها من الدول التي عرفت حراكا.
- منع تغلغل القوى المنافسة الى ليبيا وعلى رأسها تركيا وقطر، الذين يعتبران عرابي الحراك العربي حسب المحور المصري.

ينظر المحور المصري الخليجي لتطور القدرات العسكرية التركية (في المنطقة خاصة و ان انفاقها العسكري حسب معهد ستوكهولم للأمن والسلام بلغ 2,4% من ناتجها المحلي في عام 2017، وارتفعت ميزانية الدفاع التركية بحوالي 65 % عام 2018 (rojinfo, 2019)، بعين الرية والحذر اذ يعتبرون ان جزء من تلك القدرات موجه لضرب مصالحهم في المنطقة، خاصة مصر في ازمتهام مع اثيوبيا في مسالة بناء سد النهضة.

تجدر الاشارة انه في الاونة الاخيرة حدث تقارب تركي- مصري فيما يعتبر انه انفراج لجزء من الازمة بين البلدين، خاصة وان وزير خارجية تركيا الحالي "جاووش اوغلو" اشاد في اكثر من منبر اعلامي بأهمية العلاقات التركية- المصرية ومحوريتها في منطقة شرق المتوسط، فيما يعتبر انه تغير دراماتيكي للتحالفات في هذه المنطقة، في ضوء توجه الاطراف الليبية المتنازعة لحلحلة الازمة الداخلية.

الخاتمة:

خضع التواجد التركي في منطقة شرق المتوسط منذ البداية "لمنطق الأمنة" سواءً من طرف دول الاتحاد الاوروبي او من طرف دول شرق المتوسط وعلى راسها مصر واسرائيل، فهناك جزء من النخب الأوروبية لاسيما المحسوبة على اليمين المتطرف تعتقد أن تركيا لا تشكل تهديدا مصلحيا على المنطقة فحسب بل قد بالقيم المجتمعية الاوربية كذلك.

ان المحاولات الرامية لتحديد وتحجيم الدور التركي في منطقة شرق اوروبا لاسيما من طرف دول الاتحاد الاوروبي، وإقصاءها من الاتفاقيات الاقتصادية والأمنية في منطقة المتوسط، رغم مكانتها كقوة اقليمية صاعدة وتمسكها بالشراكة الامنية مع دول الاتحاد الاوروبي والفواعل الاخرى في المنطقة، ادى الى نتائج عكسية حيث اضحت تركيا الان مصدر قلق مستمر للأطراف الاقليمية النافذة في منطقة المتوسط، لما تمتلكه من اوراق ضغط هامة في المعادلة الاقتصادية والأمنية في المنطقة.

تبقى احتمالية التصعيد في منطقة المتوسط واردة جدا، خاصة مع تنامي الطموحات التركية بعد الاكتشافات الطاقوية الجديدة، مما يرجح امكانية اعادة بناء التحالفات من جهة وتغيير نمط الصراعات في المنطقة وفق الاوضاع الجيوسياسية من جهة اخرى.

5. قائمة المراجع:

1. Bayat, J. F. (1981). la politique extérieure de la Turquie ; les espérances déçues. *Revue française de sciences politique* , pp. 861-889.
2. Blayo, M. (2019, 06 21). Regain de tension entre la Turquie et chypre. *la croix, l'hebdo* .
3. Bozdemir, M. (2005). *La Marche Turque vers l'Europe*. Paris: édition Karthala.

4. chivin, P. (2008). La Turquie : futur Hub énergétique de l'europe ? *Revue Tiers Monde* , 359-370.
5. Delmas, B. (2019, 04 19). *Libye la France pointée du doigt*. Consulté le 4 19, 2019, sur Le point: https://www.lepoint.fr/afrique/libye-la-france-pointee-du-doigt-19-04-2019-2308555_3826.php
6. Emre Iseri and Ahmet Cagri Bartan . (بلا تاريخ) . https://www.academia.edu/38941212/TURKEYS_GEOSTRATEGIC_VISION_AND_ENERGY_CONCERNS_IN_TH تم الاسترداد من <https://www.academia.edu>
7. Fischer, C. (2014). Relations Énergétiques UE-Turquie : La Turquie, une Puissance Régionale Incontournable Pour La Russie et L'Europe. *Mendenergie* (45).
8. François, B. J. (1981). la politique extérieure de la Turquie ; les espérances déçues. *Revue Française de Sciences Politique*
9. Le Qatar va investir 15 Milliards de Doll Turquie. [https://www.lefigaro.fr/flash-eco/2018/08/15-](https://www.lefigaro.fr/flash-eco/2018/08/15-.) .(2018 ,08 15) تاريخ الاسترداد [le-qatar-va-investir-15-milliards-en-turquie.php](https://www.lefigaro.fr/flash-eco/2018/08/15-.) من <https://www.lefigaro.fr>، 01 19، 2019
10. Raffenerie, S. d. (s.d.). <https://cutt.ly/Hv31bHP>. Consulté le 11 3, 2018, sur <https://cutt.ly/Hv31bHP>: <https://cutt.ly/Hv31bHP>
11. rojinfo. (2019, 2 3). *Les dépenses militaires turques ont augmenté de 24% en 2018*. Récupéré sur <https://rojinfo.com>: <https://rojinfo.com/les-depenses-militaires-turques-ont-augmente-de-24-en-2018>
12. Schmid, D. (2008). La Turquie et L'union Pour la Méditerranée : Un partenariat Calcule. *politique etranger* (1), pp. 65-76.

توجهات السياسة التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "فرص الصراع و التحالف"

13. Ünsaldi, L. (2008). Du Rôle politiques de l'Armée en Turquie. *Revue tiers monde*, pp. 261-279.
14. Valle, A. d. (s.d.).
<https://www.valeursactuelles.com/monde/peut-expulser-la-turquie-de-lotan-enjeux-et-consequences-de-l>. Récupéré sur <https://www.valeursactuelles.com/monde>
15. أحمد يوسف الكيطان. (2015). تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية: تحولات الداخل ورهانات الخارج. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.
16. الاستفتاء التركي: ما بعد جمهورية أناتورك. (2017). تاريخ الاسترداد 03 10 2021، من صفحات سورية: <https://syria.alsafahat.net/%EF%BB%BF%>
17. العلاقات الاقتصادية السعودية التركية ماذا بعد موت خاجقجي. (9 10 2018).
<https://www.aljazeera.net/news/ebusiness>. تاريخ الاسترداد 08 10 2019،
<https://www.aljazeera.net/news/ebusiness>: من
18. بيسان مصطفى موسى. (2017). العلاقات التركية الروسية بين جدلية التقارب والتنافر. الصفحات 442-423.
19. جاكوب ودكا، و كوسميس سارة. (2014). الاتحاد الأوروبي وتركيا في عصر ما بعد الربيع العربي، رسم خريطة المصالح الاستراتيجية في الحوار المضطرب. رؤية تركية (9)، الصفحات 152-131.
20. جريدة العربي الجديد. (25 جوان، 2019).
<https://www.alaraby.co.uk/politics/2019/7/24/%D8%B4%D8%B>
تاريخ الاسترداد 06 25 2019، من <https://www.alaraby.co.uk/politi>
21. جلال سلمى. (2016). تركيا: خطوط نقل الطاقة الحدود والآفاق. إسطنبول: المعهد المصري للدراسات.
22. جورج فهميم. (8 10 2019). <https://www.alroeya.com>. تم الاسترداد من <https://www.alroeya.com/>
23. حسين بوقارة. (2012). السياسة الخارجية، دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل . الجزائر : دار هومة.

24. حميد رامي. (2020). الاستراتيجية الأمنية للاتحاد الأوروبي في ظل التهديدات الأمنية الجديدة: فترة ما بعد الحرب الباردة (طروحة دكتوراه). الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3.
25. خليل مخيف. (2015). الملف السياسي. مجلة مدارك ، 22-35.
26. رضا كاشان. (12, 2020). التدخل الاجنبي في الشؤون العربية الداخلية وتداعياته على الامن القومي العربي: دراسة حالة ليبيا. (المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، المحرر) المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، 7 (2)، الصفحات 6-31.
27. عماد يوسف قدورة. (2015). "روسيا وتركيا علاقات متطورة وطموحات تنافسه في المنطقة العربي. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
28. لقمان عمر محمود النعيمي. (2015). دور تركيا في أمن الطاقة. دراسات اقليمية (12)، الصفحات 9-28.
29. مصطفى صلاح. (2018). غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي . اليمن: مركز الحوكمة وبناء السلام.
30. نيزوز ساتيك. (2015). عرض كتاب: العلاقات التركية الروسية من إرث الماضي إلى آفاق المستقبل. سياسات عربية (13)، الصفحات 147-150.
31. هونسيان نوبار، و آخرون. (1985). تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.
32. وحيد إنعام الكاكائي. (2017). الموقع الجيواستراتيجي لتركيا وأهميته للاتحاد الأوروبي. الأردن: دار أمجد للنشر.
33. يحيى نديم حكمت. (3, 9, 2019). تركيا في شرق المتوسط: قصة لكل فصول السياسة. تاريخ الاسترداد 03 2, 2021، من المراسل: <https://cutt.ly/xv3Bb2j>